المتسللون

[الى الابطال الصامتين الذين يلقون الرعب
في قلب اليهود ، ثم يعودون بركاناً من الايمان .]

•

« يا ارض
يا حلماً يعيش على ضلوعي
زوحي فبدى حبات رملك
لن تضيعي .. »
ويظل يمشي في الجبال مع القطيع
ويظل يهمس :
« لن تضيعي
يا ارض .. يا حلم الربيع »
ورفاقه المتشردون عن الربوع
يترقبون
بلا طعام في الصقيع
ضاعت امانيهم كأطياف الهجوع
ضاعت امانيهم وظلوا كالجذوع
يتساءلون .. « غداً » نعود الى الربوع ؟! »
وشبابهم كالسيل يهدر
لن تضيعي
يا منبت الخيرات .. يا حلم الربيع » .

***

وعلى التراب الصلب خلف المنحنى
بسلاحهم يترصدون
على الحدود
يتقدمون الى الامام
الى الحياة .. الى الخلود
وعيونهم كالشهب تلمع
كابتسامات الشهيد
ايمانهم اقوى من الفولاذ . من صرح القيود
بقنابل صنعت بأيديهم الى جحر اليهود
يتقدمون
وفي سكون الاقتراب
يتهامسون
ومع الدخان ، مع السنى ، يتراجعون
ولسوف يوماً يرجعون
بسلاحهم ، وقنابل صنعت بأيديهم الى جحر اليهود
ويخلفون الرعب في قلب اليهود
وهتافهم عبر الحدود
يا ارض .. يا ارض الجدود
هذا دمي اقسمت بالدم ان تعودي ! »

سمير صنبر

المثل وتحديدها السديد ، يقبع في استخدام طرائق العاقلة وامتدادها، العاقلة الحالّة في مشروع ما من المشاريع العلمية. واذا كان من الممكن ان تبدو الثقة البصيرة بمقدرة العقل على تحسين الحالة الانسانية ، سخيفة ضحلة ، لجيل ينتشر فيه الاحتقار لعمليات العاقلة الحرة ، بالرغم من الوضع الراهن الذي تحتله التكنولوجية العلمية ، او اذا كان من الممكن ايضاً ، ان لا يكون للمزاج العقلي ، القوام الجوهري لممارسة العاقلة ، مستقبل اجتماعي مباشر ؛ فان اكتساب هذا المزاج العقلي هو شرط اساسي لكل مدنية متحررة . وبعد فاني اجرؤ على القول ، بعد تجريدنا لطبيعة العقل العلمي وللأسس التي تعتمدها ثقتنا الدائمة به ، ان الفلسفة العلمية المعاصرة قد خدمت اقوم المثل الانسانية وامثلها . [1]

نقلها الى العربية

هنري صعب الخوري

---

١ راجع العدد السابع من مجلة (Perspectives)